ملخص الرسالة

أولا : ملخص باللغة العربية

تعد قضية المسنين من أهم القضايا التى تشغل اهتمام المجتمعات فى الآونة الأخيرة ، ومن مظاهر هذا الاهتمام أن تعلن الأمم المتحدة عام ١٩٩٩ عاما للمسنين . وتتصف هذه الأهمية بجانبين أساسيين الأول : وهو الجانب الانسانى باعتبار المسن إنسان له حق الحياة الكريمة مهما تعرض من ضعف أو نقص ، والجانب الآخر وهو الجانب التنموي الذى يحرص على تجميع الطاقات البشرية باعتبارها وسيلة وغاية فى برامج التنمية الشاملة .

ونتيجة لانتهاء الوظيفة التقليدية للأسرة فى رعاية أفرادها من كبار السن وعدم كفايتها فى تحقيق الإشباع الكافي للحاجات الخاصة بهذه الفئة ، ظهرت الحاجة الملحة لدار المسنين كتنظيم اجتماعى ، وتولد الاحتياج الفعلي لها ، حيث تصبح الدار التى ينتقل إليها المسن بمثابة البيئة المناسبة لتوفير الخدمات الشاملة خاصة فى حالات كبار السن المرضى أو سفر الأبناء للخارج .

وظهرت مشكلة كبار السن وحاجتهم لدار المسنين واضحة على الأخص فى المدن، وتقل حاجتها فى المجتمعات الريفية . والتحق بها كبار السن بحثا عن الخدمة والصحبة مع أفراد متقاربين لهم فى العمر .

وتعد الدراسة الراهنة محاولة لتفسير بعض أنماط التفاعل السوسيولوجي المتبادل بين الجماعات العمرية المتقدمة ، والتنظيم الاجتماعى لدار المسنين ، بكل ما يحتويه من أوجه التفاعل ، وصور الحياة ، وكذلك التعرف على الأساليب المختلفة للتكيف الاجتماعى لكبار السن داخل دار المسنين .

وبالإضافة إلى ذلك هدفت الدراسة إلى محاولة البحث عن تفسير سوسيولوجي الأسباب التى أدت إلى التحاق كبار السن بالتنظيم الاجتماعى لدار المسنين ، وبحث العلاقة بين الخصائص الاجتماعية لهم (النوع – السن – المستوى التعليمي – المستوى الاجتماعى والاقتصادي) وبين اتجاهاتهم للإقامة بدار المسنين .

ومن ناحية أخرى حاولت الدراسة فهم العلاقة بين الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمقيمين بدار المسنين ، وبين الأهداف المرجعية لهذا النوع من التنظيمات الاجتماعية . وكذلك التعرف على الخدمات المتنوعة التى يحصل عليها المقيمون داخل دار المسنين ومدى تقبل كبار السن لهذا النوع من الرعاية . وأخيرا رصد الأسباب التى من شأنها أن توطد العلاقة بين المقيمين بالدار بعضهم البعض وبين دار المسنين كتنظيم اجتماعى .

أما عن الاستراتيجية المنهجية لهذه الدراسة فقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره يسمح بالتوصل إلى معرفة دقيقة وتفصيلية عن الجماعات العمرية المتقدمة ، وتسجيل الملاحظات وأنماط السلوك والتفاعل بين الأفراد والدار كتنظيم اجتماعى ، وكذلك المنهج المقارن . وعلى ذلك فقد توزعت أدوات جمع البيانات بين دراسة الحالة وإجراء مقابلات متعمقة مع بعض المختارة.

أما على مستوى النتائج فقد كشفت الدراسة الميدانية أن هناك العديد من الأسباب التى دفعت كبار السن للإقامة بدار المسنين فى مجتمع الدراسة (دار الأمل للمسنين بالمنصورة ودار الولاء للمسنين بميت غمر) .

كذلك أظهرت النتائج أن هناك علاقة بين العمر وبين الاتجاه نحو الإقامة بدار المسنين فى كلا من مجتمعي البحث .

وأبرزت الدراسة أن الحالة الاجتماعية للمقيمين بدار الأمل للمسنين أن أعلى نسبة للمقيمين هي من الأرامل ، أما على صعيد دار الولاء للمسنين فأعلى نسبة هي للمتزوجين .

على صعيد آخر ، كشفت الدراسة أن غالبية المقيمين بدار المسنين فى مجتمعي البحث على درجة مناسبة من التفاعل الاجتماعى واستطاعوا الاندماج بشكل فعلى داخل التنظيم الاجتماعى للدار بما فيه من خدمات اجتماعية وثقافية وترفيهية مناسبة لهم فى هذه المرحلة العمرية ، وكذلك قدرتهم على التكيف الاجتماعى ومحاولة التوافق مع المشكلات والضغوط التى مرت بهم . إلا أن قلة منهم لم تستطيع الوصول لهذه المرحلة .

كذلك كشفت النتائج أن التنظيم الاجتماعى لدار المسنين استطاع الوصول إلى النتائج المرجوة منه وتوفير كافة الخدمات الاجتماعية والثقافية والصحية والترفيهية بمستوى مناسب مع وجود نقص فى النواحي الترفيهية بدار الولاء للمسنين بميت غمر . وكذلك فإن الجهاز الإداري للتنظيم الاجتماعى لدار الأمل للمسنين مؤهل ومدرب على نحو كافي للتعامل مع هذه الفئة العمرية ، إلا أن هناك نقصا فى هذه الناحية بالنسبة لدار الولاء للمسنين بميت غمر .

غير أن هناك بعض التوصيات والمقترحات التى ينبغي التأكيد عليها وفقا لطبيعة الدراسة وهى :

أولا : تدعيم الجهات الغير حكومية التى ترعى دار المسنين ، وتزويد دار المسنين بوسائل التأهيل الطبي والاجتماعي ، وضرورة الاختيار المناسب لموقع الدار والعمل على توفير الخدمات المناسبة لاحتياجات كبار السن المقيمين بها .

ثانيا : ضرورة تدريب العاملين بهذا المجال والاهتمام بإعداد كوادر فنية متخصصة للعمل مع الجماعات العمرية المتقدمة وذلك لتطوير قدرتهم على حل المشكلات التى تقابلهم داخل دار المسنين .

ثالثا : الاستمرار فى ربط المسن بأسرته ، وتجريب المسن على مهارات جديدة وإيجاد أدوار بديلة تتناسب مع إمكانياتهم والاستفادة من خبراتهم السابقة فى خدمة التنظيم الاجتماعى لدار المسنين . وإشراكهم فى الجمعيات الأهلية والخيرية وذلك لخلق قنوات اتصال والتقاء بين كبار السن والأجيال الشابة الصاعدة .

رابعا : التأكيد على أهمية دور وسائل الإعلام فى تعديل الاتجاهات السلبية السائدة تجاه دار المسنين وأنها أصبحت ضرورة حتمية فى بعض الحالات بعد تغير نمط الأسرة ، وكذلك إبراز دور الإعلام فى نشر الوعي بأهمية رعاية كبار السن وتوعية المسن بطبيعة المرحلة العمرية التى يمر بها .